



منظمة الأغذية والزراعة... في ميدان العمل!

مضخة مياه بتقنيات بسيطة تساعد أفريقيا لتصبح أكثر إخصاراً... غلة أكثر مع كل قطرة مياه! المياه سلعة ثمينة في كثير من الأطراف الأفريقية، فهي شحيحة ويصعب الحصول عليها. وهذا ما سيقوله لكم أداما سوانوغو Adamo Sawadogo وهو مزارع من شمال بوركينافاسو. ففي قريته غوينري 'Goinre' تكمل أيدي المزارعين وهي تحمل الماء في صفايح الري القصديرية الكبيرة واحدة تلو الأخرى يوماً بعد يوم تحت حرارة الشمس الملتهبة.

إن عملية ري الحقول ليس بالأمر الهين، ويمكن لهذه العملية أن تقصم الظهر، إذ يقضي صغار المزارعين - ومعظمهم من النساء - ثلاث إلى أربع ساعات يومياً في نقل المياه من أماكن قد تبعد حتى مسافة كيلومتر واحد. ويأمل الجميع في حصول الأمطار الغزيرة لكي تريحهم من هذا العمل الشاق.

ففي قارة أفريقيا عموماً لا تتجاوز مساحة الأراضي المزروعة بالري 7% فقط، وإن كانت في غرب القارة لا تتجاوز 1%. ويمكن أن يسهم المزيد من المياه في إنتاج المزيد من الأغذية لإطعام الأسر والأطفال، الذين يعانون الكثير منهم سوء التغذية المزمن. وإن المزيد من الأغذية يجلب المزيد من المال حيث يباع الفائض منه في السوق، ثم أن المزيد من المال يمكن المزارعين من دفع رسوم مدارس أطفالهم وتكاليف الرعاية الصحية وكذلك شراء المزيد من الأدوات والبذور للمزرعة.

وفي المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من أفريقيا يجري استخراج أقل من 2% من المياه المتاحة في الأرض، في حين يمكن استغلال كميات أكبر من ذلك لو كان السكان يملكون الأدوات المناسبة لاستخراجها.

ولذلك فإن برنامج منظمة الأغذية والزراعة الخاص للأمن الغذائي يعمل على مساعدة المزارعين أمثال أدامو سوانوغو بتزويدهم بمضخات مياه رخيصة يتم تشغيلها بالأرجل، مكنتهم في بعض الحالات من تخفيض الوقت الذي يقضونه في ري الحقول إلى النصف. كما يعمل البرنامج المذكور على تعليم الحذالين كيفية تصنيع المضخات التي تكلف الواحدة منها بين 50 و 120 دولاراً أمريكياً.

ومن خلال استخدام المضخات يختصر المزارعون الوقت ويزيدون دخلهم. فقد دفع المزارع المنكور 65 دولاراً ثمناً لمضخته، وهو مبلغ يقول أنه استعاده " خلال الموسم الأول، كما حقق أرباحاً تكفي لدفع أثمان المدخلات اللازمة للموسم التالي ".

وفي إطار البرنامج تم تزويد المزارعين بمضخات العرض الأول، ومن ثم تدريب خمس ورشات حدادة في أنحاء البلاد على تصنيعها وبيعها تجارياً. وهكذا فإن فائدة المضخات لا تقتصر على المزارعين، بل تتعداهم إلى الاقتصاد المحلي كله حيث سجل انتعاشاً بسببها، إذ يقوم عمال اللحام والطلاء في ورشة حدادة في واغادوغا Ouagadougou بإنتاج هذه المضخات بسرعة فائقة. وقد باعت هذه الورشة 200 مضخة خلال السنة الماضية، ولكي تتمكن من مواجهة الطلب الكثيف عليها قامت الورشة بتشغيل عاملين متفرغين إضافيين لتصنيع المضخات.

ويقوم مندوب المبيعات بحمل المضخة في الشارع ليعرض هذا المنتج أثناء تشغيله، فما أن يضغط بقدمه على المؤس حتى يتدفق الماء عبر الأنابيب البلاستيكية. وقد عرض علينا مفتحرا سليمان تابسوبا Souleyman Tapsoba المراقب في إحدى الورشات سجل بأسماء من أشتري المضخة قائلاً: " انهم يأتون من تجمعات يبعد البعض منها حوالي 600 كيلومتراً. واعتقد أننا سنبيع المزيد والمزيد منها ".



حقائق وأرقام

حول برنامج منظمة الأغذية والزراعة الخاص للأمن الغذائي

يهدف هذا البرنامج الى دعم بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض بشكل رئيسي في جهودها الرامية الى:

- تحسين أمنها الغذائي القطري من خلال إحداث زيادات سريعة في الانتاجية وانتاج الأغذية بشكل مستدام من النواحي الاقتصادية والبيئية.
 - الحد من تنذب الانتاج الزراعي من سنة لأخرى.
 - تحسين المجالات التي تمكن الناس من الحصول على الأغذية.
- علاوة على ذلك، فإن البرنامج الخاص للأمن الغذائي هو برنامج متعدد الانظمة ويركز الى حد كبير على الوفاء باحتياجات الناس بشكل مباشر من خلال زيادة دخل المزارعين وخلق فرص عمل في الريف وتعميق العدالة الاجتماعية وتعزيز الحساسية ما بين الجنسين .

وقد تم اطلاق هذا البرنامج عام 1994، لكنه ينشط الآن في 73 بلداً نامياً، حيث يتيح للبلدان أن تنفذ استراتيجياتها القطرية الرامية الى تحسين مستوى معيشة سكان الريف عبر توسيع انتاج المزارع الصغيرة ومن خلال تنفيذ اعمال الحصاد المائي الصغيرة بكلفة منخفضة، واستخدام تقنيات الري، وتحسين اساليب الزراعة لزيادة انتاجية المحاصيل وضمان تنويع انتاج الحيوانات الصغيرة مثل الدواجن والاعنام والماعز والخنازير، بالإضافة الى الصيدالمحترف وتربية الأحياء المائية.

ويقوم البرنامج على مفاهيم الملكية الوطنية بمشاركة المزارعين والمعنيين الآخرين في كافة مراحل تنفيذ البرنامج . وتتمثل هذه المفاهيم في التوجه المبني على المشاركة متعددة الانظمة للحد من الفقر، واعطاء الأولوية لصغار المزارعين، وتحقيق الاستدامة الاقتصادية والبيئية وكذلك بلوغ العدالة الاجتماعية والمساواة ما بين الجنسين.

ومن المتوقع أن يقدم هذا البرنامج مساهمة لا يُستهان بها في تنفيذ خطة عمل القمة العالمية للأغذية في كافة بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض على المستويات الفردية والأسرية والقطرية .

ويستفيد البرنامج من الدروس المستفادة من الخبرات الميدانية فيوظفها في التشجيع على إدخال تعديلات على السياسات بهدف خلق بيئة أكثر ملاءمة من شأنها زيادة الاستثمارات في قطاع الزراعة.

ويمثل مبدأ" التعاون بين الجنوب والجنوب " اطاراً عملياً هاماً في نطاق البرنامج الخاص للأمن الغذائي ، حيث يتيح للبلدان أن تستفيد من تجارب وخبرات بلدان نامية أخرى أكثر تقدماً، وذلك من خلال توفير الخبراء لمدة سنتين أو ثلاثة للعمل بشكل مباشر مع المزارعين في تنفيذ أنشطة البرنامج في المجتمعات الريفية بالاقطار التي تستضيف هؤلاء الخبراء. هذا وقد بلغ عدد الاتفاقيات الموقعة حتى شهر نيسان/أبريل 2002، 26 إتفاقية ثنائية في إطار التعاون ما بين الجنوب والجنوب.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بمكتب العلاقات الاعلامية في منظمة الأغذية والزراعة :

هاتف : 06 5705 3625 (+39)

فاكس : 06 5705 3699 (+39)

Media-Office@fao.org

أو الرجوع الى موقع البرنامج الخاص للأمن الغذائي على الانترنت:

<http://www.fao.org/spfs/index.asp>